اليمن الأقل إمكانيات

الدفاع المدني.. أدوار إنسانية في مواجهة الكوارث

تقرير / فارس الحميري

جهاز الدفاع المدني واحد من أهم الأجهزة في العالم, نظرا لدوره المهم في حماية الإنسانية والممتلكات في كافة الظروف المتطورة والتقلبات المناخية وفي أجواء السلم والحرب.

وصادف مطلع الأسبوع الجاري, الأول من مارس اليوم العالمي للدفاع المدني, وسط انحسار كلي من الاحتفاء بهذه المناسبة, وعدم إبراز الدور الذي يقوم به هذا الجهاز والتذكير بالمهام المناطة به في إنقاذ البشرية من الكوارث بكافة أشكالها سواء الطبيعية أو التي هي من صنع الإنسان.

ويتفق المختصون والعلماء في العالم بأن الدفاع المدني " جهاز يتولى مجموعة من الإجراءات والأعمال اللازمة لحماية السكان والممتلكات العامة والخاصة من أخطار الحريق والكوارث والحروب والحوادث المختلفة وإغاثة المنكوبين وتأمين سلامة المواصلات والاتصالات وسير العمل في المرافق العامة وحماية مصادر الثروة الوطنية في زمن السلم وحالات الحرب والطوارئ".

وتكمن أهمية عمل الدفاع المدني "بالتنبؤ بالمخاطر والكوارث وإعداد الخطط اللازمة لإدارتها, وإنشاء وتجهيز غرف ومراكز إدارة الطوارئ, و إعداد برامج الوقاية من المخاطر والكوارث ووضع نظام إنذار عام للسكان في حالات الطوارئ, بالإضافة إلى تشكيل الفرق اللازمة للقيام بعمليات المواجهة والإغاثة والإسهام في إعادة الحياة الطبيعية للمناطق المتضررة, وإعداد خطط الإخلاء والإيواء السكان في المناطق المتضررة".(حسب تصنيفات أجهزة الدفاع في العالم).

ويرى مختصون في هذا المجال بأن للجهاز مهاما كثيرة مناطة به منها وقت السلم وأخرى في أثناء الحروب..وتتمثل هذه المهام وقت السلم بتقديم الإغاثة للمتضررين في حالات الطوارئ, وإعداد المتطوعين للقيام بأعمال الدفاع المدني, وتنظيم قواعد ووسائل السلامة والأمن الصناعي, ومكافحة الحرائق وإطفائها وأعمال الإنقاذ والإسعاف, وإنشاء غرف عمليات ومراكز الدفاع المدني ووضع المواصفات العامة للمخابئ والإشراف عليها لوقاية السكان, بالإضافة إلى إحداث وإعداد تشكيلات الدفاع المدني من مختلف الاختصاصات وتجهيزها بالعتاد والوسائل اللازمة, وتخزين مختلف المواد والتجهيزات اللازمة لاستمرار الحياة في حالات الحرب والطوارئ والكوارث, وكذا إعداد وتنفيذ ما يلزم من إجراءات تهدف إلى تحقيق السلامة وتجنب الكوارث وإزالة آثارها بما في ذلك تقديم الإعانات النقدية أو سواها, واستخدام وسائل الإعلام لتحقيق أهداف الدفاع المدني,وأخيرا تنفيذ خطط الإخلاء والإيواء في حالات الطوارئ. (حسب مراكز بحوث ودراسات علمية).

فيما تتمثل أعمال الدفاع المدني وقت الحرب, بـ"تنظيم قواعد ووسائل الإنذار من الأخطار والغارات الجوية, والوقاية من آثار الغارات الجوية والأسلحة التدميرية, وتقييد الإضاءة, والمرور".

وتأخذ أهمية الاهتمام بهذا الجهاز نظرا للدور الإنسانية المناطة به في عمليات الإنقاذ للبشرية وغيرها من المهام الكبيرة التي يعول بها على هذا الجهاز.

وفي بلادنا يأخذ هذا الجهاز منحى آخر, حيث يفتقر إلى التخطيط, والى الإمكانيات البسيطة التي تمكنه من مواجهة أي أخطار قد تحدق بأبناء هذا الوطن.

ويعمل الدفاع المدني باليمن في " نطاق ضيق جدا" نتيجة شحة الإمكانيات، وضعف الجاهزية في مواجهة الكوارث الطبيعية، الأمر الذي يجعل بلادنا تربض على وضع مخيف.

ويرى خبراء أن جهاز الدفاع المدني لا يلبي أي اهتمام يذكر بالعمل التثقيفي الوقائي عن اهمية الدفاع المدني في حالة الكوارث وما هي متطلباته ".

وترى الحكومة بأن الدفاع المدني في البلاد لا يعمل سوى في مجال إطفاء الحرائق وانه غير قادر على مواجهة أي كوارث أخرى بسبب شحه الإمكانيات.

وذكر محمد ناصر شبعان مدير عام الكوارث بالدفاع المدني اليمني في تصريحات صحفية سابقة , أن إمكانيات اليمن في مواجهة الكوارث "ضعيفة للغاية" وهي لا تعمل سوى في إطفاء الحرائق فقط وان الإمكانيات المتاحة في هذا الاتجاه صعبة ومحدودة للغاية ، وأنها غير قادرة على مواجهة كوارث أخرى.. مؤكدا أن بلادنا تواجه كوارث حقيقية طبيعية وإنسانية تتمثل في السيول والزلازل والانهيارات الصخرية والبراكين ،وفي الصراعات المسلحة وحوادث السير والحرائق وغيرها من الكوارث.

كما يرى الهلال الأحمر اليمني أن جهاز الدفاع المدني في بلادنا يعمل في إطار "ضيق جدا" وأن هناك فجوة كبيرة بين خطط الدفاع المدني وبين تنفيذها على الواقع, كما أن جاهزية الدفاع المدني تعمل في إطار ضيق لمواجهة الكوارث الطبيعية والإنسانية.

وتتمثل أهم الكوارث في اليمن في الكوارث الطبيعية كالانهيارات الصخرية وتدفق السيول، وغيرها من الكوارث, وإمكانيات الدفاع المدني في مواجهة هذه الكوارث ضعيفة جدا، كما أن إمكانية المواجهة والحد من وقوع الكوارث لا يزال مجرد خطط لا تجد سبيلها إلى التنفيذ على أرض الواقع.

وقبل أسابيع اعلنت مصلحة الدفاع المدني في اليمن , عن مقتل 60 شخصا بينهم 12 امرأة في 130 حريقا نشبت في صنعاء خلال العام 2013.

وذكر حينها مدير عام مصلحة الدفاع المدني بأمانة العاصمة العقيد الركن عبدالكريم البخيتي " إن رجال الدفاع المدني بأمانة العاصمة صنعاء تمكنوا خلال العام الماضي من إخماد 130 حالة حريق, وان عدد حالات الوفاة بلغت 60 حالة, منها 12 امرأة, في حين بلغت حالات الإصابات 224 حالة توزعت بين خفيفة ومتوسطة وبليغة ".

وخلفت الحرائق أيضا خسائر مادية قدرت بنحو 100 مليون ريال (نحو 465 ألف دولار)، ووقعت غالبية هذه الحرائق بسبب الماس الكهربائي، بجانب أيضا الغاز المنزلي والاستخدام الخاطئ للشموع.

وفي أكتوبر العام 2008م تعرضت محافظتا حضرموت والمهرة حينها لمنخفض جوي أدى لوقوع كوارث إنسانية حيث أدت السيول الجارفة الناتجة عن الأمطار الغزيرة إلى مقتل وفقدان أكثر من 120 شخصا وتدمير 1800 منزل.

وتسببت السيول حينها بتدمير الجسور والطرق والبنى التحتية وانقطاع التيار الكهربائي وكافة وسائل الاتصال, ويتخوف اليمنيون من تكرار نفس المأساة في ظل افتقار الدفاع المدني لكافة وسائل المواجهة لمثل هذه الكوارث.

ولذلك يتوجب إعطاء هذا الجهاز الكثير من الاهتمام, ومنحه إمكانيات تمكنه من القيام بدوره الوطني على أكمل وجه, بما يحقق أهدافه, ويسهم في مواجهة كافة الكوارث باشكالها المختلفة التي تحدق باليمن واليمنيين.

ممارسات كارثية تهدد كوكب الأرض

تقرير/ بلال الراسني

استمر نشاط الإنسان والدول المحموم من حرق للغابات وإقامة المنشْآت والمصانع الثقيلة لتحقيق مآربها مما يزيد المخاطر البيئية التي تهدد بيئتنا والكرة الأرضية بموجة من الكوارث الطبيعية كالفيضانات والأعاصير وارتفاع درجات الحرارة.

ومع استمرار هذه الممارسات وعدم وجود قانون ملزم للدول الصناعية لكبح جماح أنشطتها بتنا نسمع الكثير من اخبار الفيضانات المدمرة التي تجتاح بعض الدول أو عواصف ثلجية مفاجئة كالتي شهدتها الولايات المتحدة مؤخرا وأدت إلى إغلاق المنشآت وتعطيل الملاحة الجوية، ملحقة خسارة بمليارات الدولارات إضافة إلى موجات حرارة غير مسبوقة في أوروبا وارتفاع منسوب المياه في المحيطات اتساع رقعة التصحر.

كما أدت النشاطات الاحفورية والممارسات السيئة التي يقوم بها الإنسان خلال العقود الماضية من حرق للغابات وإحراق الوقود واستخراج النفط وإقامة المصانع إلى إطلاق ونفث ملايين الأطنان من الغازات إلى طبقات الغلاف الجوي للأرض لتسبب مزيدا من التدهور في النظام الغازي الحامي للأرض حيث انعكس ذلك على شكل ارتفاع غير مسبوق في درجات الحرارة حول العالم، بمعدل يتراوح بين درجة وثلاث درجات في الخمس السنوات الماضية، وأدى الاحتباس الحراري إلى انصهار الجليد.

وترجع اللجنة الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) معظم السخونة الملاحظة على مدى آخر 50 عامًا إلى الأنشطة البشرية وتحتل الدول الصناعية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية التي تحتل المرتبة الأولى في اطلاق نسبة الكربون 39.4 % مما يجعلها المتسبب الرئيسي لهذه المشكلة المنقاقمة المسببة للاحتباس الحراري والتأثير على طبقة الاوزون.

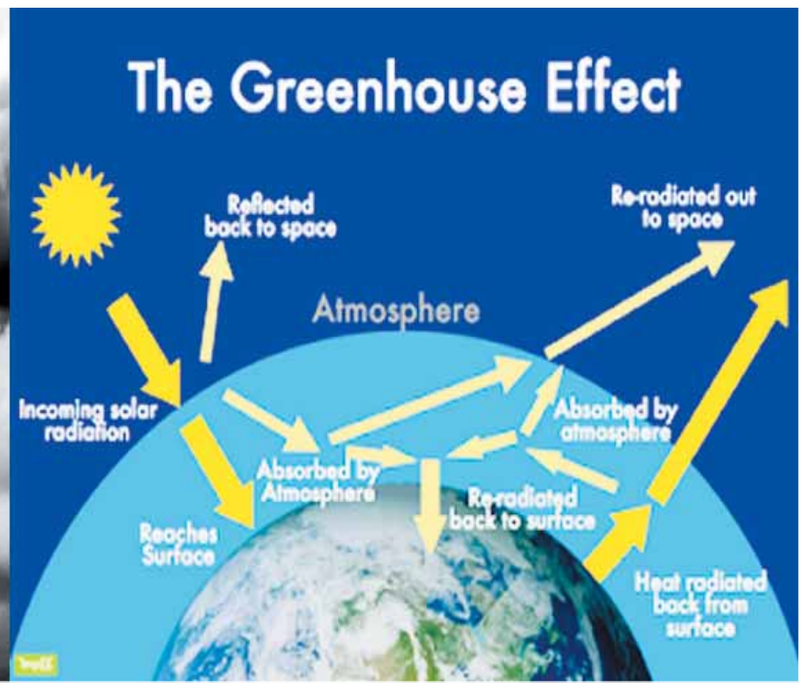

لقد أدى تراكم الغازات الناتجة عن النشاطات الاحفورية للإنسان بحسب العلماء إلى تراكم كميات هائلة من الغزات في طبقة الغلاف الجوي لدرجة منع هذه الغازات من انعكاس اشعة حرارة الشمس وانعكاسها الى الفضاء الخارجي مما تتسبب في خلل في نظام الغلاف الجوي وأيضا تعد المسؤولة عن حفض التوازن للحرارة على الارض.

وتقول المنظمات البيئية أن نسبة ثاني أكسيد الكربون وصلت إلى نحو 385 جزءا في المليون، بينما الوضع الطبيعي هو 250 جزءا في المليون، أي زيادة بنسبة 52 % عن الحد الطبيعي.

ويشير العلماء الى ارتفاع نسبة المخاطر الصحية التي تهدد صحة الانسان من جراء هذا التغيرات المناخية خلال الفترات القادمة وتظهر صور التقطتها الاقمار الصناعية- خلال العام الماضي ارتفاع اختفاء مساحات واسعة من الجليد في القطب الشمالي وارتفاع منسوب المياة في بعض المحيطات

وتوقع العلماء أن يخلو القطب الشمالي من الثلج مع حلول العام 2040م، ويقول تقرير آخر لمركز المعلومات الأميركي نشر في 12 سبتمبر العام الماضي: إن 20 % من مساحة الثلوج في المحيط المتجمد الشمالي قد اختفت تماما خلال العامين الماضيين، وأن هذا يمكن أن يؤدي إلى اختفاء المحيط المتجمد في العام 2030م.

وأظهرت دراسة للعالم الجيولوجي خالد عودة أن العالم سيشهد في الفترة القادمة تغيرات مناخية ستهز العالم على الصعيدين الاقتصادي والسياسي حيث ستؤدي ظاهرة الاحتباس الحراري إلى اختلال بيئي كبير، فالمدن الساحلية والدول الساحلية ذات الأراضي المنخفضة عن سطح البحر، وأراضي الدلتات وكثير من الجزر بالمحيط الهادي والأطلسي والهندي سوف تتعرض للغرق مع ارتفاع مستويات البحار، أما المناطق القريبة من خط الاستواء فقد تصبح صحارى يستحيل الحياة فيها.

ومع استمرار غياب اتفاقيات دولية ملزمة تحد من امام جشع الكبار لكبح نشاطاتهم التي تضر بالكون وعدم وجود مسؤولية جماعية الأمر الذي يبقي قضية الاحتباس الحراري ظاهرة تهددنا جميعا على المدى البعيد.

بلا حـــدود

هاشم عبدالعزيز

التبديد

في محاولة التفافية على الإقرار بالغش أعلنت الولايات المتحدة أنها تأمل في أفضل الأحوال أن يتفق الفلسطينيون والإسرائيليون على إطار عمل اتفاق سلام بحلول 29 إبريل القادم الموعد الذي كان حدده وزير الخارجية الأميركي جون كيري موعدا توصل الطرفين إلى اتفاق الحل النهائي وهو ما لن يحصل، وفي شأنه عاد الوزير الأميركي لتسويق هذه القضية على وقت مفتوح حين أعلن أن اتفاقا نهائيا قد يستغرق تسعة أشهر أخرى وأكثر.

الرد الفلسطيني جاء على لسان كبير المفاوضين صائب عريقات الذي قال لا معنى لتحديد المفاوضات ولو لساعة واحدة إضافية إذا استمرت إسرائيل ممثلة بحكومتها الحالية بالتنكر للقانون الدولي وجاءت هذه التطورات في توقيت متزامن وزيارة عريقات لموسكو وإعلان اتفاق الطرفين دعوة اجتماع للجنة الرباعية وهو ما لا ترغب واشنطن التئامه لأنها تعاملت مع هذه اللجنة لا وفق المسؤولية التي لأجلها تكونت من كل من أميركا وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة بل الحاجة الأميركية ومع أن الأميركيين لم يعد أمامهم الكثير للاستمرار في إدارة الأزمة وهي جرت لعقود عديدة بازدواج معروف النتائج لصالح إسرائيل لأنهم في غير استعداد التسليم بهذه الحقيقة ومن هذه الحالة الأميركية جاءت تحذيرات الرئيس الأميركي باراك أوباما أمام رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو أن فشل المفاوضات والمضي في الاستيطان يضعف دور الولايات المتحدة الدفاع عن إسرائيل.

في النظرة العامة قد يفهم من تحذير أوباما أن الإدارة الأميركية بلغت نهاية احتمال ضيقها من نتنياهو وحكومته عدم التجاوب مع جهود وزير خارجيتها بيد أن هذا البالونة الضبابية والقراءة العمياء تتبدد أمام محتوى إعلان أوباما الذي يصب في المخاوف على إسرائيل لا الخوف منها وأميركا وهكذا إعلان يراد منه استعادة ولو قدر بسيط من الاعتقاد والاعتماد على أن الولايات المتحدة جادة في الدور الذي تبذله تجاه هذه الأزمة.

والواقع أن أميركا جادة بقدر كبير جدا الوصول إلى اتفاق الإطار الذي يقترحه وزير خارجيتها لأنه لن يكون قائماً على تمديد المفاوضات فقط بل وتبديد الوقت الذي يشتريه الاحتلال لتنفيذ مخططاته وبالأخص الاستيطانية والأدلة على هذا ما جرى إطلاقه بآلاف الوحدات السكنية خلال أشهر المفاوضات التي جرت برعاية أميركية في الفترة الأخيرة.

من غير المستبعد أن يتم الاتفاق على إطار عمل كما يقترحه وزير الخارجية الأميركية لكن البعيد هو حل لإحقاق الحقوق الفلسطينية في هذا الإطار الأميركي الذي لم يبدأ الآن بل منذ سنين طويلة كان بوش تعهد فخدع.. وكان أوباما وعد وكذب..وكير صاحب الخبرة الطويلة بهذه الأزمة يجدد حقيقة أن الإشكالية ليست في طبيعة الأزمة بل في طبيعة الرؤيا والسياسة الأميركية التي تدور على استبدال المواثيق والقرارات بالأفكار والرؤى الأميركية التي تقوم على تطويع الموقف العربي عامة والفلسطيني خاصة لواقع الاحتلال ومن هذا الاتجاه إطار كيري التفاوضي يذهب إلى إقامة دويلة فلسطينية بسيادة إسرائيلية.

الصين تتفوق على أميركا عالمياً

متابعة/ بجاش عبدالله

بعد أن أغرقت الصين العالم ببضائعها وصناعاتها المتعددة استطاعت الدولة الأكثر تمددا للسكان على وجه الأرض انتزاع لقب أكبر قوة تجارية في العالم ، حيث ذكرت وكالة شينخوا أن حجم التبادلات التجارية الخارجية للصين في عام2013م بلغ للمرة الأولى (أربعة آلاف مليار دولار أميركي) وبهذه المؤشرات أزاحت الصين لأول مرة الولايات المتحدة الأميركية عن المرتبة الأولى بمجال المبادلات التجارية للسلع ،وبالرغم من أن الولايات المتحدة لم تصدر إحصاءاتها النهائية حتى الآن ، إلا أنها أعلنت في وقت سابق أن حجم الواردات والصادرات في الصين خلال الـ(10) أشهر الأولى من العام الماضي زاد على حجمهما في الولايات المتحدة بواقع (192) مليار دولار وأن نسبة زيادتهما في الصين كانت أكبر من نظيرتها في الولايات المتحدة واستنتاجا من الأرقام الصادرة عن الولايات المتحدة فمن شبه المؤكد أن الصين ستتجاوز الأخيرة لتصبح أكبر دولة في العالم في مجال التبادلات التجارية للسلع (باستثناء الخدمات) حسب ما أعلنه المتحدث بأسم هيئة الجمارك العامة الصينية (تشنج يوبه شنج) واتفق خبراء اقتصاديون على أن الصين الأولى تجاريا في العالم ستقدم المزيد من الإسهامات للتعاون الاقتصادي الشامل والتبادلات التجارية المتزايدة والمكثفة بينها وبين الدول العربية ، بعد أن أتت ثمار التعاون التجاري بين الصين والبلدان العربية في السنوات الأخيرة ، فقد أظهرت البيانات الرسمية أن حجم التبادلات التجارية بين الجانبين قفز من 145.4 مليار دولار في عام2010م إلى 224.4مليار دولار في عام 2012م وتجاوز متوسط معدل نموه 20% سنويا خلال الفترة ما بين2010و2012م لتغدو الصين بذلك ثاني شريك تجاري للدول العربية وفي هذا السياق أشار (يانج قوانج) مدير معهد دراسات غرب أسيا وشمال أفريقيا التابع للأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية ،لوكالة أنباء شينخوا إلى أن نمو التبادلات التجارية بين الصين والعالم العربي يسهم بنصيب كبير في نمو التجارة الخارجية الصينية.

شخصية في حدث

جونج أون ..الزعيم القوي لكوريا الشمالية

متابعة/ عبدالله علي

بدأ واضحا للعالم أجمع أن الزعيم الكوري الشمالي الشاب/ كيم جونج أون/ والبالغ من العمر (30) عاما أكثر قوة من والده/ كيم جونج أيل/ الذي رحل نهاية 2011م ويحكم قبضته على السلطة في كوريا الشمالية بيد من حديد على عكس ما كان متوقعا، فقد أظهر الزعيم/ جونج/ قدرات فاقت والده الراحل على إثر التجربة النووية الثالثة التي أجرتها كوريا الشمالية العام الماضي وما أعقبتها من عقوبات دولية جديدة وكذلك تهديده الصاعق بشن حرب نووية مقدسة ضد الشطر الجنوبي ،ومهاجمة القواعد الأميركية في المنطقة على خلفية المناورة العسكرية المشتركة الكورية الجنوبية والولايات المتحدة الأميركية ،إلا أن سول تمكنت من تهدئة الأوضاع ،واتفق البلدان على استئناف عملية لم شمل العائلات الكورية التي فرقتها الحرب الكورية 1950ـــ1953م ووافقت كوريا الشمالية على استئناف الخط العسكري الساخن مع كوريا الجنوبية.

وفي خطوه اعتبرت الحدث السياسي الأهم في كوريا الشمالية منذ وصول/ جونج/ إلى السلطة، وفسرها المراقبون بأنها تأكيد أن الزعيم/جونج/ رجل كوريا القوي يتمتع بسلطة مطلقة عندما تخلص من زوج عمته /جانج سونج تايك/ حيث أعلن في 12 ديسمبر الماضي عن محاكمته وإعدامه بتهمة الخيانة العظمى..وكان جانج (67) عاما نائبا لرئيس لجنة الدفاع الوطني وينظر إليه على أنه ثاني أكثر الشخصيات نفوذا في البلاد.